

وإذا مات أحد في البحر وكان كافراً مذنباً سيئ الظن فليس معناه عدم وجود حفرة للنار هناك . كما أنّ المؤمنين من أصحاب الأخدود الذين أحرقوا بالنار في تلك الحفرة وتحولوا إلى رماد فليس معناه أن لا تكون تلك الحفرة لهم روضة من رياض الجنة « إنّما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران »<sup>(١)</sup> . والقبر الذي هو البرزخ إما بستان أخضر أو حفرة من حفر جهنم . ويقول في سورة نوح أيضاً عن أولئك المذنبين الذين أغرقوا بالطوفان : ﴿ أغرقوا فأدخلوا ناراً ﴾ وكذلك المؤمنون من أصحاب الأخدود الذين أحرقوا بالنار كان برزخهم وقبرهم « روضة من رياض الجنة » . وليس كل وجود الإنسان هو ذلك البدن الذي تخضع جميع أجزائه للتشريح في قاعات المختبر ، أو ذلك البدن الذي تضيع ذراته في الأرض ليقول منكرو المعاد : « إذا ضللنا في الأرض إنا لمبعوثون » ويقول الله في جوابهم : ﴿ قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ﴾<sup>(٢)</sup> فملك الموت الموكل بقبض أرواحكم يتوفى كل حقيقتكم ، فأنتم تتوفون ولا تفنون ، وليس في العالم فناء ، وذلك الذي يتوفاكم يستوفي جميع حقيقتكم ولا يُبقي شيئاً منكم : ﴿ توفته رسلنا وهم لا يفرطون ﴾<sup>(٣)</sup> ويقبض ملائكة الموت حقيقة الميت بحيث لا يهملون شيئاً منه .

إذن وفقاً لآيات سورة البقرة وآل عمران تجرّد روح الإنسان حقيقة . وهذا ليس مختصاً بالشهيد ، فأولئك الذين لهم أرواح أعلى من أرواح الشهداء أو أنزل أو مساوية لها لهم أرواح مجردة ، ولكن التجرّد له أقسام ومراتب . والإنسان بعد الموت ضيف سماطه الذي أتى به إما ينقله إلى

(١) الجامع الصغير: ج ١ ، ص ٦٣ .

(٢) سورة السجدة، الآية: ١١ .

(٣) سورة الأنعام، الآية: ٦١ .